اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد اي يتضمن معنى الاستفهام فعلق عنه لنعلم فلم يعمل فيه وقرئ ليعلم وهو معلق عنه ايضا لان ارتفاعه بالابتدا لا بالاسناد بعلم اليه وفاعل يعلم مضمون الجملة كانه مفعول نعلم اي الحزبين المختلفين منهم في مدة لبثهم لانهم لما انتبهوا اختلفوا في ذلك وذلك قوله قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثهم قد تطاول او اي الحزبين المختلفين من غيرهم واحصى فعل ماض اي ايهم ضبط امدا لاوقات لبثهم فان قلت فما تقول فيمن جعله من افعل التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس ونحو اعدى من الجرب وافلس من ابن المذلق شاذ والقياس على الشاذ في غير القران ممتنع فكيف به لان امدا لا يخلوا اما ان ينصب بافعل فافعل لا يعمل واما ان ينصب بلبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت اني انصبه باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله ❊ واضرب منا بالسيوف القوانسا ❊ على نضرب القوانسا فقد ابعدت المتناول وهو قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره فان قلت كيف جعل الله تعالى العلم باحصائهم المدة غرضا في الضرب على اذانهم قلت الله عز وعلا لم يزل عالما بذلك وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا ويكون لطفا لمؤمني زمانهم واية بينة لكفاره وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر على هجر الاوطان والنعيم والفرار بالدين الى بعض الغيران وجسرناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام اذ قاموا بين يدي الجبار وهو دقيانوس من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم فقالوا ربنا رب السموات والارض شططا قولا ذا شطط وهو الافراط في الظلم والابعاد فيه من شط اذا بعد ومنه اشط في السوم وفي غيره هؤلاء مبتدأ وقومنا عطف بيان واتخذوا خبر وهو خبر في معنى انكار لولا ياتون عليهم هلا ياتون على عبادتهم فحذف المضاف بسلطان بين وهو تبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال وهو دليل على فساد التقليد وانه لا بد في الدين من الحجة حتى يصح ويثبت افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب من بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم وما يعبدون نصب عطف على الضمير يعني واذ اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم الا الله يجوز ان يكون استثناء متصلا على ما روي انهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه كما اهل مكة وان يكون منقطعا وقيل هو كلام معترض اخبار من الله تعالى عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله مرفقا قرئ بفتح الميم وكسرها وهو ما يرتفق به اي ينتفع اما ان يقولوا ذلك ثقة بفضل الله وقوة في رجائهم لتوكلهم عليه ونصوع يقينهم واما ان يخبرهم به نبي في عصرهم واما ان يكون بعضهم نبيا اصله تتزاور فخفف بادغام التاء في الزاء او حذفها وقد قرئ بهما وقرئ تزور وتزوار بوزن تحمر وتحمار وكلها من الزور وهو الميل ومنه زاره اذا مال اليه والزور الميل عن الصدق ذات اليمين جهة اليمين وحقيقتها الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم لا تقربهم من معنى القطيعة والصرم قال ذو الرمة شعر ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

❊ الى ظعن يقرضن اقواز مشرف ❊ شمالا وعن ايمانهن الفوارس ❊

وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف والمعنى انهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان واسع منفتح معرض لاصابة الشمس لولا ان الله يحجبها عنهم وقيل في متفتح من غارهم ينالهم فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا يحسون كرب الغار ذلك من ايات الله

اي

اي ما صنعه الله من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة اية من اياته يعني ان ما كان في ذلك السمت تصيبه الشمس ولا تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل لبنات نعش فهم في مقناة ابدا ومعنى ذلك من ايات الله ان شانهم وحديثهم من ايات الله من يهد الله فهو المهتد ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واسلموا له وجوههم فلطف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة السنية والاختصاص بالاية العظيمة وان كل من سلك طريق المهتدين الراشدين فهو الذي اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة ومن تعرض للخذلان فلن تجد من يليه ويرشده بعد خذلان الله وتحسبهم بكسر السين وفتحها خطاب لكل احد والايقاظ جمع يقظ كانكاد في نكد قيل عيونهم منفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك ايقاظا وقيل لكثرة تقلبهم وقيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشوراء وقرئ ويقلبهم بالياء والضمير لله عز وجل وقرئ وتقلبهم على المصدر منصوب وانتصابه بفعل مضمر يدل عليه وتحسبهم ايقاظا كانه قيل وترى وتشاهد تقلبهم وقرا جعفر الصادق رضي الله عنه وكالبهم اي وصاحب كلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان الاسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى المضي واضافته اذا اضيف حقيقية معرفة كغلام زيد الا اذا نويت حكاية الحال الماضية والوصيد الفناء وقيل العتبة وقيل الباب وانشد شعر ❊ ❊ ❊ ❊

❊ بارض فضاء لا يسد وصيدها ❊ علي ومعروفي بها غير منكر ❊

وقرئ ولملئت بتشديد اللام للمبالغة وقرئ بتخفيف الهمزة وقلبها ياء ورعبا بالتخفيف والتثقيل وهو الخوف الذي يرعب الصدر اي يملاه وذلك لما البسهم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله عنه ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالى ريحا فاحرقتهم وقرئ لو اطلعت بضم الواو وكذلك بعثناهم وكما انمناهم تلك النومة كذلك بعثناهم اذكارا بقدرته على الانامة والبعث جميعا ليسال بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا ويستدلوا على قدرة الله ويزدادوا يقينا ويشكروا ما انعم الله به عليهم وكرموا به قالوا لبثنا يوما او بعض يوم جواب مبني على غالب الظن وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب وانه لا يكون كذبا وان جاز ان يكون خطأ قالوا ربكم اعلم بما لبثتم انكار عليهم من بعضهم وان الله اعلم بمدة لبثهم كان هؤلاء قد علموا بالادلة او بالهام من الله ان المدة متطاولة وان مقدارها منهم لا يعلمه الا الله وروي انهم دخلوا الكهف غدوة وكان انتباههم بعد الزوال وظنوا انهم في يومهم فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك فان قلت كيف وصلوا قولهم فابعثوا بتذاكر حديث المدة قلت كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا في شيء اخر مما يهمكم والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ومنه الحديث ان عرفجة اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فامره رسول الله ان يتخذ انفا

نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من

ايات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة